أسئلة المحدثين في مقاربة مقولات تشومسكي
قراءة في زوايا النظر

Questions of modernists in the approach of Chomsky's arguments Read about the point of view

عثماني عمّار
المركز الجامعي أحمد زبانة- غليزان-
48amarradio@gmail.com

تاريخ الارسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2019-02-18	2019-04-23	2019-06-01

ملخص:

يروم المقال بيان اهتمامات اللغويين العرب المحدثين في التعامل مع النظرية التوليدية التحويلية، التي أرسى معالمها العالم الأمريكي تشومسكي، بغية معرفة الأسئلة التي طرحها هؤلاء في مقاربة ظلال هذه النظرية في التراث النحوي و البلاغي، وهو الإجراء الذي مكننا من القول بأنّ وجهات التلقّي مختلفة، بين من أراد أن يبحث عن تأصيل لهذه النظرية في التراث العربي، قصد الإقرار بأسبقية العرب كما رأينا عند عبده الراجحي، و نوع آخر حاول البحث عن تفسير للظاهرة اللغوية العربية الحديثة، تبنته أطروحة الفاسي الفهري. وثالث أراد التعريف بهذا الوافد، وأمّا في الدرس البلاغي الحديث فقد كان الاهتمام بهذه النظرية، فضلا عن التأصيل ،تجديد البلاغة العربية، والبحث عن حلول لأسئلتها في النظرية والتاريخ.

الكلمات المفتاحية: التحويل- تشومسكي- النحو- البلاغة

Abstract

The article aims to explain the concerns of modern Arabic linguists in dealing with transformational transformational theory, which was founded by the American scholar Chomsky, in order to identify the questions posed by those in the approach of the shadows of this theory in grammatical and rhetorical heritage, Among those who wanted to seek the rooting of this theory in the Arab heritage, in order to recognize the primacy of the Arabs as seen by Abdo Al-Rajhi, and another type tried to search for an explanation of the phenomenon of modern Arabic language, adopted by the thesis Fassi Fihri. In the modern rhetorical lesson, interest in this theory, as well as rooting, was the renewal of Arab rhetoric and the search for solutions to its questions in theory and history.

Keywords : Transformational- Chomsky -grammar- Rhetoric

توطـئة:

كان للتطورات المتلاحقة في النظريات اللغوية الغربية- في القرن العشرين- آثارا لا يمكن تجاهلها في الدرس اللغوي المعاصر للعربية، إذ كان الدارس يتابع باهتمام ما استجدّ من أبحاث لغويّة، وأصبحت بذلك اللسانيات في الثقافة العربية. وتعدّ النظرية التوليدية التحويلية من أهمّ النظريات الغربية التي اهتمّ بها اللغويّ العربي. فحدث التحوّل من الاهتمام بالمنهج التاريخي المقارن، والمنهج الوصفي إلى متابعة مستجدات المنهج التحويلي، الذي وجد فيه اللغويّ مراده في البحث عن تفسير علميّ للظاهرة اللغوية.

وتأسست هذه النظرية في البدء على مبدأ التحويل، إذ يرجع في أصله إلى هاريس *Haris* الذي بسط مناهجه من خلال مجموعة من الأعمال العلمية، نذكر منها: كتابه " من الصرفيم إلى المنطوق"، و " قواعد التحويل"، و" التلازم والتحويل في البنية اللغوية ". لكن الذي ينبغي التنبه له أنّ مفاهيم المنهج التحويلي تبلورت أكثر مع تشومسكي.وأن النحو التحويلي عنده ليس استمرارا أو تعميقا لما جاء عند هاريس[1].

يعد كتاب تشومسكي " البنى النحوية" الصادر سنة 1957 انطلاقة النحو التوليدي التحويلي، سعى فيه صاحبه إلى تجاوز قصور النحو المركبي الذي كان سائدا في الخمسينيات من القرن العشرين، وتطعيمه بمكون جديد هو المكون التحويلي.

يستعمل تشومسكي التحويل ليحدّد به أصناف القواعد التي تقوم بالعمل بعد التوصل إلى المكون الخاص بـ " بنية العبارة"، وهو المكون الذي ينتج البنية الأساسية للجملة[2].من خلال تقديم وصف دقيق وشامل لبنيات الجمل اللغوية في مختلف حالاتها.

فالتحويل في المفهوم اللساني هو وصف العلاقة بين التركيب الباطني أو البنية العميقة والتركيب الظاهري أو " البنية السطحية. والعلاقة بين التركيبين تشبه عمليّة كيماوية، يتم التعبير عنها بمعادلة أحد طرفيها المواد قبل تفاعلها ، والطرف الآخر هو الناتج بعد التفاعل. إنّ التركيب الباطني يعطي المعنى الأساسي للجملة، وهذا التركيب تركيب مجرّد وافتراضي، ويتوقف عليه معنى الجملة وتركيبها بعد أن تُصبح تركيبا ظاهريا، وبذلك يكون التركيب الظاهري حقيقة فيزيائية ملموسة إذا تكلّمنا أو كتبنا "[3].

ويعمل " التحويل" في تصور اللسانيين على " كشف العلاقات بين المكونات الأساسية للجملة من الأركان الاسمية والفعلية، وملاحظة العلاقة بين الاسم، والفعل، والحرف، والضمائر، والتقديم والتأخير، والاستبدال الموقعي للكلمات داخل التركيب"[4].

وعليه، فإنّ الوظيفة التي يشتغل عليها التحويل هي تغيير البنية العميقة ذات الطابع التجريدي إلى بنية سطحية ملموسة تمثّل الجانب التجسيدي من البنية اللغويّة،و يتجلى ذلك من خلال مجموعة من القواعد التي قد تكون بالزيادة في البنية اللغوية الأصلية، وقد تتمّ بالحذف أو إعادة الترتيب أو الاتّساع أو غير ذلك.

1* في الدرس النّحوي

تكاد تجمع الأبحاث التي تناولت أسس اللسانيات العربية أنّ النموذج العربي التوليدي لم ينتقل إلى العربية إلا في بداية السبعينات من القرن العشرين[5] . أي بعد مرور عقدين من ظهور كتاب تشومسكي « البنى التركيبية».

ومن ثمة، فإنّ التساؤل الذي يطرحه نفسه، لماذا تأخر العرب في تلقي هذه النظرية اللسانية؟ إلا بعد مرور عقدين من الزمن، وهل هذا يعود إلى طغيان المنهج الوصفي في الدرس العربي؟ أم أنّ الموضوع مرتبط بصعوبة استيعاب مقولات هذه النظرية، التي تعتمد على التفكير الرياضي؟.. وهذه أسئلة يبقى العلم بها غامضا، لعدم الإلمام بها.

ومن وجهة رأينا أنّ ذلك ربما يعود إلى تأخر ترجمة كتب تشومسكي مما أبقى العرب في الاهتمام بالمنهج الوصفي، بحكم أنّ من ما تتلمذوا في الغرب من العرب، كانوا على صلة فقط برواد المنهج الوصفي.

ودفعت هذه المسألة الباحثين إلى تبني فترة السبعينات مرحلة أولى في تلقي المنهج التحويلي، حيث لم تحدّد الأبحاث أوّل مؤلف عربي بالرغم من أنّ جميع المؤلفات التوليدية العربية تحمل تواريخ ثابتة.

وقد يرجع الأمر إلى أنّ بعض الباحثين لم يصرحوا بتبنيهم لهذا المنهج، رغم أنّ أبحاثهم تثبت الاهتمام به، فالدكتور داود عبده لم يسجل له أيّ موقف صريح يدل على أنّه من أتباع المنهج التوليدي التحويلي[6].

وسعت عدة محاولات إلى تطبيق المنهج التحويلي على اللغة العربية، كما فعلت ذلك مع المنهج الوصفي، ما جعل الساحة اللسانية العربية تشهدا تراكما معتبرا، ساهم بشكل كبير في تحديد صورة اللسانيات العربية.

لقد تلقى العرب النظرية التوليدية التحويلية في مرحلته الأولى من خلال الترجمة، التي صاحبت إصدارات تشومسكي، و حاولت أن تقرب مفاهيم ومقولات هذه النظرية اللسانية للقارئ العربي، ويمكن أن نحصر بعض الترجمات لكتب تشومسكي، حيث ترجم يؤئيل يوسف عزيز كتاب "البنى النحوية". و مرتضى جواد باقر كتاب " جوانب من نظرية النحو"، و " محاضرات وتأملات في اللغة، وترجم بيداء علي العلكاوي كتاب " اللغة والعقل"، كما نقل إلى العربية ميشال زكريا كتاب "" الطبيعة الشكلية للغة"، وإلى نفس اللغة قام رمضان مهلهل سدخان بترجمة كتاب " اللغة والفكر"، وكتاب " اللغة والطبيعة"

واختلفت طبيعة التأثر بهذا المنهج التحويلي في دراسة اللغة عند الباحثين العرب، باختلاف الرؤى ومنطلقات العمل. إذ كان التأثر متفاوتا بين الباحثين العرب، بين من كانت محاولته في وصف العربية شاملة، ومنهم من كانت محاولته جزئية تناول فيها ظاهرة معينة[7] .

- **عبده الراجحي والبحث عن التأصيل :**

حاولت مجموعة من الباحثين المقارنة والربط بين جهود اللغويين العرب القدماء، والأسس التي قامت عليها النظرية التوليدية التحويلية، محاولين توضيح أوجه الاتفاق بينهما، والوقوف على الأساس العقلي في تفسير الظاهرة اللغوية في التراث اللغوي عند العرب.

ومن أبرز الباحثين المتأثرين بهذا المنهج، عبد الرحمن الحاج صالح في مقالاته، في مجلة اللسانيات، وعبده الراجحي في كتابه " النحو العربي والدرس الحديث"، ونهاد موسى في كتابه " نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث". ونخص الذكر بالحديث عن الكيفية التي تلقى بها الراجحي مبادئ هذه النظرية، باعتبار أنّ كتابه كان عمدة المصادر عند الدارسين المحدثين، من خلال الاعتماد عليه في المقارنة بين مناهج الدرس اللغوي القديم والتيارات النقدية الحداثية.

أراد الراجحي في كتابه البحث عن منهج في دراسة اللغة، من خلال المزاوجة بين رؤى التراث ومستجدات الحداثة، بعد الاضطراب الذي عرفه النحو العربي، جراء الاختلاف في التمسك به جملة وتفصيلا، ورفض ما يقدمه المحدثون، أو ترك جلّ مافيه والتوجه إلى الدرس الحديث، ومسايرة تطوره"

حين عاد اللغويون إلى اعتبار " العقل" الإنساني مصدرا ضروريا من مصادر الدرس اللغوي، وظهر منهج جديد لا يزال يتطور كل يوم، وهو ما يعرف الآن بالمنهج التحويلي"[8].

ويتضح خلال قراءة الكتاب، أنّ الراجحي أراد النظر في أصول المنهج النحوي عند العرب بناء على المناهج الحديثة. وقد عالج الراجحي قضايا المنهج التحويلي في الباب الثاني من الكتاب، عرض فيه أصول هذه النظرية الحديثة وطريقتها في التحليل النحوي ثم توقف عند الجوانب التحويلية في النحو العربي، وكان التناول في حدود 36 صفحة.

وخلص الراجحي في دراسته، قائلا: " لا نريد أن ننسب النحو العربي سبقه إلى هذا المنهج، ولكنا نقصد - كما أشار تشومسكي-أن نؤكد أن ما سمي " بالنحو التقليدي" كان أكثر اقترابا من الطبيعة الإنسانية في دراسته للغة، وأنّ ما نحتاجه الآن قد يكون - في الأغلب- إعادة أصوله على أسس أكثر علمية"[9].

ولعل هذه الملاحظة التي توصل إليها الراجحي فتحت الباب أمام الباحثين للبحث أكثر عن أصول هذا المنهج في التراث العربي النحوي، وتعدى الأمر إلى التراث البلاغي، الذي سنتوقف عند بعض النماذج التي حاولت أنّ تؤصل له في الدرس البلاغي عند العرب.

والراجحي في محاولته التي تعد من أولى المحاولات التي هدفت إلى ملامسة التراث العربي ووفق مقولات النظرية التحويلية، لكنّ ذلك كان مقتصرا على بعض الجوانب النحوية التي رفضها المنهج الوصفي، واصفا إيّاها بالضعف، في حين يراها التحويليون أصيلة. والجوانب التي توقف عندها الراجحي هي[10]: قضية الأصلية والفرعية، وقضية العامل، وقواعد الحذف، وقواعد الزيادة أو الإقحام ،وقواعد إعادة الترتيب .

واكتفى الراجحي في دراسة هذه الجوانب بين المنهج الوصفي والمنهج التحويلي بالعودة إلى نصوص سيبويه، محاولا الكشف عن مقولات منهج تشومسكي فيها.

ولعل من أهم النتائج التي مكنته بالقول في مسألة أنّ اللغة توفيق أم توقيف؟ هو وصوله بأنّ قول علماء العربية بأنّ اللغة توقيف مرده إلى تأملهم حال اللغة وانبهارهم بدقة نظامها وتعقيد تراكيبها، وغلب على ظنهم أنّ دقّة النظام لا تكون من صنع الإنسان، وليس إلى اعتبارات دينية كما كان شائعا في الدراسات اللغوية الحديثة التي توقفت عند هذه المسألة الجوهرية.

وعملت مجموعة أخرى من الباحثين على تطبيق النظرية التحويلية التوليدية على بعض أبواب اللغة العربية، ومن أبرزها محاولة محمد الخولي الذي طبق فيها نظرية فيلمور، والتي عرفت بـ " قواعد الحالة الإعرابية"، التي يقصد بها مجموعة المفاهيم التي تمكن الإنسان من إصدار بعض الأحكام المختلفة، عما يدور حوله من أحداث كمعرفة من يقوم بعمل ما ومن يقع عليه حدث ما وما الذي حدث، ومتى وقع هذا الحدث، وغيرها من التساؤلات العلمية[11].ومحمد الخولي من وراء هذا العمل تطبيق أراد هذه القواعد على الجملة العربية، التي أجرى فيها فيلمور تغييرات على نظرية تشومسكي.

وكان الدافع عند الفاسي الفهري من تبني النظرية التوليدية التحويلية النظر في وضع اللغة العربية، فألف كتابا هاما سماه " اللسانيات واللغة العربية"، رأى فيه أنّ الأدوات الأساسية لتعلّم اللغة العربية، وتيسير استعمالها والتفقه فيها لم تحظ بالتجديد الذي حظيت به نظيرتها من اللغات الأخرى. اهتم في هذا المؤلف بنظرية تشومسكي، بالإقرار عن منطلقاتها وتصورتها للباحث العربي، ولم يقتصر على مرحلة من مراحل هذه النظرية، بل واكب تطورها وتغيرها بين مؤلفات تشومسكي. وقد تبنى تطبيق نظرية العالمة الأمريكية برزان، مما دفعه هذا النظر إلى القول بأنّه " من الخطأ الاعتقاد بأنّ الآلة الواصفة للغة العربية الحالية أو القديمة تحتاج ضرورة إلى مفاهيم القدماء وأصولهم، أو بعبارة أخرى إلى الفكر النحويّ العربي القديم، لقد بيّنا في عدّة مناسبات أنّ التصوّر خاطئ، وأنّ الآلة الواصفة الموجودة عند القدماء ليس لها أيّ امتياز في وصف العربية، بل هي غير لائقة في كثير من الأحيان "[12].

غير أنّ محاولة الفاسي الفهري تعرضت إلى النقد، خصوصا عن قوله بأنّ معطيات القدماء لا تصلح لانتفاع بها في بناء نظرية عربية، إلى جانب قوله وجود بنية واحدة للجملة العربية، وهي الجملة الفعلية، ونفيه لوجود الجملة الاسمية، بغية التأكيد على أنّ العربية لغة طبيعية، وكلامه في نظر لنقاد يفتقد إلى الحقيقة.

أمّا مازن الوعر فحاول الإفادة من جهود اللغويين العرب القدماء ومن أتباع النظرية التوليدية التحويلية، وتأثر بشكل خاص بفرضية العالم الأمريكي " ولتركوك"، من أجل تفسير الظاهرة اللغوية تفسيرا دلاليا، و تبنى أطروحة تجاوز النحاة العرب لبعض وجوه الدلالة، ومهد لدراسته ببيان أنّ التراكيب في العربية قسمان: التركيب الاسمي، والتركيب الفعلي، ورأى أنّ المسند، والمسند إليه، والفضلة، تمثل حجر الأساس في النظرية العربية للتراكيب[13].وعرض بعد ذلك الافتراضات النحوية والدلالية للبنية العميقة أو المقدرة للتركيب العربي مفيدا بنظرية تشومسكي وكوك ونظرية

النحو العربي، معالجا قضايا النحو وفق أطر هذه النظرية، منها قضية التقديم والتأخير، والتراكيب الاستفاهيمة[14].

وهذه الدراسة في حقيقة أمرها لم تبرز إلا قليلا من خصائص اللغة العربية، وتطرقت إلى عنصر واحد من عناصر التحويل، وهو التقديم والتأخير، غابت العناصر الأخرى على أهميتها، منها الحذف والزيادة.

وعرّف ميشال زكريا بهذه النظرية اللسانية، وأقر أنّها تسعى إلى تعميق دراسة اللغة، وأصدر كتابه الموسوم بـ " الألسنية التوليدية والتحويلية، وقواعد اللغة العربية)، متابعا جديد هذه النظرية والتعديلات التي عرفتها، وتوقف على ما يسمى في أطروحة تشومسكي بـ " النظرية الموسعة".ومن المسائل التي عالجها ميشال زكريا قضية الرتبة في الجملة العربية، ورأى أنّ النمط: ف (فعل)+ فا (فاعل)+ مف (مفعول) هو الترتيب الأساسي في البنية العميقة، حيث حاول وصف للبنية العميقة في الجملة العربية[15].ودرسته تبقى تعريفية لهذه النظرية، رغم النقائص التي اعترتها، منها اعتقده النعت وصفا، واصطناع الأمثلة بحسب الأفكار التي يحملها عن هذه النظرية[16] .

ومن الباحثين الذين كان تأثرهم واضحا بنظرية تشومسكي خليل عمايرة، وذلك في كتابه " في نحو اللغة وتركيبها"، وأخذ تأثره ميزة خاصة، تتمثل في استخدام مصطلح النظرية التحويلية، وآثار استعمال المنهج الوصفي، مع الإفادة من معطيات النحو القديم، وهدفه في ذلك الوصول إلى بناء تصور أفضل يجمع بين إدراك بعدي المبنى والمعنى معا[17].غير أنّه ألحق تغيرات على بعض المصطلحات التحويلية، وسمى نظريته بالنظرية التوليدية التحويلية المعدّلة، التي كانت له فيها آراء استخدمها في كتابين آخرين، وهما: " في التحليل اللغوي"، و" آراء في الضمير العائد، ولغة آكلوني البراغيث"

ولا نغفل بهذا الصدد التصور الذي قدّمه محمد حماسة عبد اللطيف، الذي حاول أن يعرج فيه على بعض الأنماط التحويلية في النحو العربي، وذلك من خلال " إلقاء الضوء على بعض التراكيب في العربية التي تحولت من أصل افترضه النحويون العرب من خلال نظريتهم التي تقوم على افتراض "أصل" مقدر، وتركيب ظاهر منطوق أو مكتوب"[18]،وهذا النوع من الدراسات في نظره يفرض على الدارسين أن يقارنوا بينه وبين نظرية تشومسكي في النحو التوليدي التحويلي التي فرضت نفسها بقوة على ساحة الدرس اللغوي الحديث، خصوصا وأنّ النظريتين تتفقان في جوانب كثيرة.

ودعا حماسة عبد اللطيف في هذا الكتاب إلى ضرورة الأخذ بالمعاجلة النحوية التحويلية للأنماط التركية في النحو العربي، و" أنّ فكر حديث متميز يفيد في فتح زاوية جديدة من زوايا النظر إلى ذلك الهرم القديم الشامخ الذي يكاد ألفنا له واعتيادنا عليه يفقدنا دقة النظر فيه والتنبه لما يحتوي عليه ولما ينخر فيه على السواء"[19].

وتمكن خصوصية هذه المحاولة إلى أنّه عالج الأنماط التحويلية كما عالجها النحاة القدماء لا كما يعالجها التحويليون المحدثون، مقررا أنّه لا يهدف تطبيق النظرية التحويلية على اللغة العربية، بل الإشارة إلى طريقة النحويين العرب التي تتشابه في أصولها مع الطريقة التحويلية الحديثة[20].

ومن المحاولات الجادة التي سعت إلى التعريف بنظرية تشومسكي، محاولة عبد الرزاق دوراري، الموسوم بـ " مدخل إلى النحو التفريعي"، وهي في حقيقة عملها رسالة ماجستير تقدم بها صاحبها، وتمت مناقشتها بمعهد اللسانيات والصوتيات التابع لجمعة الجزائر سنة 1985م، حاول فيها ترجمة كتاب "البنى النحوية"، متأثر فيها بالمصطلحات التي استعملها الدكتور عبد الرحمن حاج صالح. مؤكدا بأنّ " البحث باللغة العربية يسهم كثيرا في إثراء المعارف العلمية العالمية ويساعد المترجم على أداء مهمته على أحسن وجه بأن يوفر له المصطلح العلمي الدقيق" " مدخل إلى النحو التفريعي[21].

وتابعت باهتمام سميّة المكي تطور هذه النظرية، وأنجزت بحثا حول الكفاية التفسيريّة للنحو العربي والنحو التوليدي، قامت فيه الباحثة بالنظر في التفاعل المتجدد بين النظرية والوقائع، واختارت لدراسة ذلك النظرية النحوية العربية والنظرية التوليدية، وتعلل الباحثة اختيار هذه النظرية الأخيرة بحكم " أنّها ترسم بوضوح بالغ حركة التفاعل المستمر بين النظرية الواقع، فتنوّعت لذلك المناويل التي سعى من خلالها تشومسكي إلى توسيع الحيّز الاختباري لافتراضاته حتى يتمكن من السيطرة على الواقع أكثر فأكثر وبلوغ قدرة تفسيرية أقوى"[22].

وتعتبر سميّة المكي أنّ جدة محاولتها تكمن في الزاوية الابستمولوجية أي زاوية التفاعل بين النظرية والواقع لرصد عناء النظرية والمناويل المشتقّة منها في استيعاب هذه الأبنية المشكلة دون المساس بأصولها وبتناسقها .

ولم يتوقف تلقي النظرية التحويلية في النقد العربي عند هؤلاء الباحثين، بل شاع استعمالها في الدرس اللغوي العربي في المشرق والمغرب العربي. وظهر بعد ذلك دراسات أخرى تندرج فيما

يسمى الآن بنقد النقد، وهي الأبحاث التي حاول أصحابها نقد وتوجيه الدراسات المبكرة الأولى التي تأثرت بنظرية تشومسكي.

ومن هذه الأبحاث، ما قدمه عبد الحميد السيد في كتابه: " دراسات في اللسانيات العربية"، حاول في الدراسة الثانية من هذا الكتاب، من أصل أربع دراسات قدّمت ، أن يقف على جهد المحدثين العرب في وصف بنية الجملة العربية وتشكّلها في ضوء المنهجين: الوصفي، والمنهج التحويلي التوليدي.

واتّبع في هذه الدراسة منحى الوصف التقريريّ، واقفا على طابع المحاولات التي تأثرت بالمنهج التحويلي، ومقدّما رؤيته بشأن النقائص التي اعترتها[23].

ولم يختلف منهج حليمة أحمد عمايرة عن منهج عبد الحميد السيد، في الدراسة التي قدمتها بعنوان" الاتجاهات النحوية لدى القدماء، دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة"، وحاولت خلال المبحث الثالث من الفصل الأول في هذا الكتاب التوقف مع العرب المحدثين الذين تأثروا بالمنهج التحويلي، ووفق المنهج الاستقرائي رصدت أهم المؤلفات التي كان فيها التأثير واضحا بآراء تشومسكي، وفحصت محاولة ميشال زكريا، و الفاسي الفهري، واستثنت محاولة مازن الوعر، وغيرها من المحاولات، الذين استفادوا من الوافد الجديد في دراسة قضايا اللغة العربية، لكنّها لم تقوّم هذه الدراسات، واتّخذت سبيل التعريف بها منحى لها في هذا الكتاب[24].

2* في الدرس البلاغي (تأصيل وإعادة القراءة)

تأثر البلاغيون المحدثون بالأفكار والمفاهيم التي حملتها نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية، ودفعهم ذلك إلى البحث عن ظلالها في التراث، خاصة مع التأكيد على أن تشومسكي يكون قد أفاد من النحو العربي بطريقة أو بأخرى.

لقد كان منطلق عبد الحكيم الرضيّ في مقاربة النصوص البلاغية من الوجهة التحويلية بالتأكيد على التقارب الموجود بين النحو العربي والنحو التحويلي، وحسبه فقد " لوحظ من التقاء هذا المنهج في كثير من أصوله وتطبيقاته مع الأصول التي انطلق منها اللغويون العرب والمسالك التي لجأوا إليها في تطبيقاتهم "[25].

وفي محاولته الخاصة بالبحث عن ظلال هذا المنهج، عرّف راضي القارئ العربي بها، في مقدمة حول هذه النظرية اللسانية، وخلص إلى أنّ خصوصية المنهج التحويلي له أطروحة عامة تكمن في "

عدم الاكتفاء في النظر إلى اللغة بجانبها الظاهر كما كان يفعل الوصفيون الذي أهملوا جانب المعنى في دراستهم للغة (...)، وهي - على الجملة - وثيقة الصلة بجانب الفكر عنده، وهذا هو السبب في وصف المنهج التحويلي بأنّه منهج عقلانيّ "[26].

ومعلوم أنّ عبد الحكيم راضيّ رغم تخصصه البلاغيّ أعاد البحث عن ظلال المنهج التحويلي في الدرس النحوي العربي، وخلص إلى القول " لم تكن فكرة (التحويل) غائبة عن تفكير اللغوي العرب، سواء بمفهومها أو حتى بلفظها"، وهذا المعطى التي خلص إليه أكثر من باحث اطمأن له الرضيّ، وبحث عن قراءة أخرى لمعالجة النحويين لبعض المسائل، كالتميّز، وتنبه لتفطن سبويه لأصل التراكيب في قوله: " امتلأت ماءً" ، و" تفقأت شحما"، والأصل عند سيبويه هو القول: امتلأت من الماء، و تفقأت من الشحم. ومن هنا اتّضح لراضيّ " **أنّ سيبويه لا يقف بنظره عند ظاهر اللفظ، أو بلغة التحويليين- لا يقف عند (البنية السطحية) إذ يرى لهذه البنية أصلا عميقا يختفي وراءها يعاد توزيع أجزاء الجملة انطلاقا منه - على مستوى السطح، أو الظاهر- في مواقع جديدة لم تكن لها في حالة الأصل** "[27]

والذي يهمنا من مقاربة عبد الحكيم راضيّ لأصول التحويلية في تراثنا هو القراءة الثانية لنصوص البلاغيين، لكي يعرف نظرهم في تأملهم للبنية الظاهرة لمعرفة احتمالاتها المفضية إلى البنية الأصلية، ومعرفة درجة التحوير التي لحقت ببنية الكلام، حتى تكون مستجابة لمراد البليغ.

وتحقيقا لذلك، تأمل راضيّ نصّ الزمخشري في تعليقه على قوله تعالى: ﴿ قل لو كنتم تملكون خزائن رحمة ربّي﴾. قائلا: « (لو) حقّها أن تدخل على الأفعال دون الأسماء .. فلا بدّ من فعل بعدها في (لو أنتم تملكون)، وتقديره: (لو تملكون تملكون) فأضمر (تملّك) إضمارا على شريطة التفسير، وأبدل من الضمير المتصل الذي هو الواو ضمير منفصل، وهو (أنتم) لسقوط ما يتصل به من اللفظ، فـ (أنتم) فاعل الفعل المضمر، و (تملكون) تفسيره، وهذا هو الوجه الذي يقتضه علم الإعراب . فأمّا ما يقتضه علم البيان فهو أنّ (أنتم تملكون) فيه دلالة على الاختصاص، وأنّ النّاس هم المختصون بالشح المتبلغ. وذلك لأنّ الفعل الأول لما سقط لأجل المفسر برز الكلام في صورة المبتدأ والخبر »[(28)].

ومن خلال هذا النص استنتج الرضيّ أنّ البلاغيين" **قد بدأوا مع الجملة في حالة كمالها المتصور- أي في البنية الأصلية- ثمّ تتبعوا ما أصابها من حذف وتحوير إلى أن «برز الكلام في صورة**

المبتدأ والخبر»، بعد أن كان في صورة الفعل والفاعل- ليجدوا في صورة الجديدة دلالةً على الاختصاص"[29].

ولعل الفائدة التي توصل إليها راضيّ تحقيق المفارقة بين عمل النحوي وعمل البلاغي، حيث إنّ النحويين يتعاملون مع التركيب اللغوي من مبتدأ البنية الأصلية ثمّ الإقرار بالبنية الظاهرة، أي أنّ التعامل البلاغي يكون من البنية العميقة كما سماها تشومسكي، ثم الوصول إلى البنية السطحية، بغية الوقوف على التحويلات التي تنتاب التركيب.

ولقد تأمل راضيّ كتاب " مفتاح العلوم" للسكاكي، ولاحظ وعيه بالمفارقة الموجودة بين البنية السطحية والبنية العميقة للكلام، لأنّ السكاكي كان يحرص أن يكون التعامل البلاغي مع أصل الكلام، للوصول إلى اللطائف التي تبحث عنها البلاغة، يقول فيما بيانه:" **الكلام في تلك اللطائف مفتقر إلى أخذ أصل معنى الكلام ومرتبته الأولى، ثمّ النظر في التفاوت بين ذلك وبين ما عليه نظم القرآن، وفي كم درجة يتصل أحد الطرفين بالآخر"** [30].

ثمّ إنّ السكاكي شرح مراده من هذا القول في تحليله للآية القرآنية: ﴿ ربّ إنّي وهن العظم مني، واشتعل الرأس شيبا﴾[31]. يقول السكاكي: « فنقول لا شبهة أنّ أصل معنى الكلام ومرتبته الأولى: يا ربّي قد شخت، فإنّ الشيخوخة مشتملة على ضعف البدن وشيب الرأس المتعرّض لهما، ثم تركت هذه المرتبة لتوخي مزيد التقرير إلى تفصيلها في (ضعف بدني وشاب رأسي) ثم تركت هذه المرتبة الثانية لاشتمالها على التصريح إلى ثالثة أبلغ من التصريح، وهي الكناية في (وهنت عظام بدني- لما ستعرف أنّ الكناية أبلغ من التصريح- ثم لقصد مرتبة رابعة أبلغ في التقرير بنيت الكناية على المبتدأ فحصل: (أنا وهنت عظام بدني) ثم لقصد خامسة أبلغ أدخلت إنّ على المبتدأ فحصل (إنّي وهنت العظام من بدني) ثم لطلب تقرير أنّ الواهن هي عظام بدنه قصدت مرتبة سادسة وهي سلوك طريق الإجمال والتفصيل فحصل: (إنّي وهنت العظام من بدني)، ثم لطلب مزيد اختصاص العظام به قصدت مرتبة سابعة وهي ترك توسيط البدن فحصل: (إنّي وهنت العظام منّي)، ثم لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا قصدت مرتبة ثامنة، وهي ترك جمع العظم إلا الإفراد لصحة حصول وهن المجموع بالبعض دون كل فرد، فحصل ما ترى، وهو الذي في الآية: " أنّي وهن العظم منّي". وهكذا تركت الحقيقة في (شاب رأسي) إلى أبلغ وهي الاستعارة.. فحصل (اشتعل شيب رأسي) ثم تركت

إلى أبلغ وهي (اشتعل رأسي شيبا) على نحو (وهن العظم منّي) ثم ترك لفظ (منّي) لقرينة عطف (واشتعل الرأس) على (وهن العظم منّي) لمزيد من التقرير»[32].

ومراد السكاكي عند الرضيّ أنّه كان يطلب المراتب التي تتولد بها البنية السطحية (ربّ اني وهن العظم مني واشتعل الرأي شيبا)، وحاول في ذلك أن يبحث عن تجلياتها في البنية الذهنية العميقة، وكيف كان أصل الكلام إلى أن استوى ترجمته في الآية القرآنية، وهو بذلك " حاول عرض المفارقة بين العبارة الأدبية والأصل الذي تطورت عنه، وأنّ هذه العبارة تبلغ ذروة فعاليتها مع بلوغها ذروة العبارة القرآنية وتجاوزها للأصل الذي قاسها إليه"[33].

وخلص عبد الحكيم راضيّ إلى أن البلاغي ينطلق عمله من تصوره للبنية الأصلية للعبارة، ثمّ يتتبع صور ودرجات البنية الظاهرة الممثلة لمستوى الاستعمال الأدبي، وأنّ هذا التحوّل مرتبط بالدلالة التي تؤديها العبارة الأدبية.

وعليه، فإنّ عبد الحكيم رضي أكد حقيقة اعتماد البلاغيين على فكرة التحويل، وأنّهم تعاملوا مع البنية الأصلية للتركيب البلاغي بمنهج حسبه يسير وفق النظرية التحويلية.ووصل عبد الحكيم رضيّ إلى القول بأنّ معظم الأبواب البلاغية تقوم على ظواهر من التحوّل عن المقولات الأساسية التي تحكم البنية الأصلية للغة سواء في جانب التركيب أو الدلالة. وهذه المعطيات التي توصل إليها رضيّ جعلته يطبقّ ما أثارته نظرية تشومسكي من مقولات على مباحث بلاغية، حاول فيها البحث عن صور التحوّل في التقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب، و الحذف والذكر، والتكرار والقصر، والمجاز .

و أمّا محمد عبد المطلب فقد تابع نظرية تشومسكي باهتمام بالغ، من خلال إثارة قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، مكنته تلك المتابعة من الإقرار من أنّ البنية العميقة هي المدار في تحديد دلالة الكلمات، وهذه البنية العميقة يسميها الجرجاني الكلام النفسي، الذي يكون ظله في الكلام اللفظي، وقد استند في ذلك على نصّ الجرجاني: " لا تتصور أن تعرف للفظ موضعا من غير أن تعرف معناه، ولا أن تتوخى في الألفاظ من حيث هي ألفاظا ترتيبا ونظما، وإنّك تتوخى الترتيب في المعاني، وتعمل الفكر هناك فإذا تمّ ذلك اتبعتها الألفاظ وقفوت بها آثارها، وإنّك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج إلى أن تستأنف فكرا في ترتيب الألفاظ بل تجدها تترتب لها بحكم أنّها خدم للمعاني، وتابعة لها، ولاحقة بها، وأنّ العلم بمواقع المعاني في النفس، علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق"[34].

و يرى محمد عبد المطلب أنّ المتأمل في نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني يجد أنّ الرجل يتحرك من خلال مستويين: البناء العقلي الباطني، والبناء اللفظي الملموس، ذلك أنّ النظم عنده: ليس شيئا غير توخي معاني النحو فيما بين الكلم، وأنّك ترتب المعاني أولا في نفسك، ثمّ تحذوا على ترتيبها الألفاظ في نطقك "[35] .

و الأطروحة التي كان يبحث عنها الباحث هي حقيقة تعامل البلاغيين مع البنية العميقة للتراكيب في تحليلاتهم، ولذا تراه يستشهد بقول عبد القاهر: " **فلو أنّ قائلا قال: (رأيت أسدا)، وقال آخر: (لقيت اللّيث)، لم يَجُز أن يقال في الثاني إنّه صوّر المعنى في غير صورته الأولى، ولا أن يقال أبرزه في معرضه، ولا شيئا من هذا الجنس. وجملة الأمر أنّ صُورَ المعاني لا تتغيّر بنقلها من لفظ إلى لفظ، حتّى يكون هناك اتّساع ومجاز، وحتى لا يُراد من الألفاظ ظواهر ما وضعت له في اللّغة، ولكن يشار بمعانيها إلى معان أخر** "[36]. ليصل إلى أنّ التغاير قد تحقّق على مستوى السطح بين (الأسد والليث)، في حين أنّهما يشتركان في بنية عميقة واحدة وليس هناك اختلافا في الدلالة.

وهذه النتيجة دفعت محمد عبد المطلب إلى الإقرار بأنّ تحول الأبنية في علم البيان اذا اقتصر على التّشكيل السطحي لا يقدّم ناتجا متغيرا بالوضوح والخفاء، إنّما التحول الحقيقي هو الذي يتمّ في البنية العميقة[37].

و من ثمّ فإنّ عبد القاهر من منظور عبد المطلب يكون قد اعتمد على المنهج العقليّ من خلال الاعتماد على النحو التقعيدي في إدراك القيمة الحقيقية لصياغة الأدبية، ومن ثمّ يرى محمد عبد المطلب أنّ القواعد اللغوية ترجع في حقيقتها إلى العقل الداخلي والمنطق عند تشومسكي، كما ترجع إلى الكلام النفسي عند عبد الجرجاني[38].

ومعلوم أنّ تشومسكي رفض فكرة الاهتمام بالمستوى السطحي في المنهج الوصفي، ورأى أنّ البحث اللغويّ بهذه الطريقة يكاد يعامل الإنسان بوصفه آلة تتحرك بحسب قوانين تحددها مواقف معينة، ولم يكن على الباحث اللغوي إلاّ أن يطبق إجراءات معينة لكشف السلوك الإنساني، وهو التوجه الذي رفضه تشومسكي جملة وتفصيلا.

والنتائج التي توصل إليها محمد عبد المطلب من مقاربته لفكر عبد القاهر من الوجهة التحويلية قام بتعميمها على الفكر البلاغي بشكل عام، وكتب كتابه: " البلاغة العربية، قراءة أخرى"، إذ قرأ مفاهيم

الفنون البلاغية في علومها الثلاثة في ضوء النحو التحويلي، وتعامل مع البلاغة كما صورها السكاكي في مفتاحه.

ويذهب محمد عبد المطلب إلى قول مفاده إنّ السكاكي كان له وعيّ بالقواعد التي تنظم البحث البلاغي، وعرف جيّدا المفارقة بين البنية العميقة والبنية السطحية، وأنّ تحليلاتها ارتداد للتركيب الباطني للقول البلاغي من خلال محاولة البحث عن تحليل يتجاوز مرحلة الوصف ويحقق ما يسمى بالتفسير، ولا يكون ذلك إلاّ بالوقوف على التحويلات التي تسهم في نقل المعنى من المستوى الذهني العميق إلى المستوى السطحي.

وانتهى محمد عبد المطلب في دراسته إلى ما يشبه اليقين: " **لا نحب أن نكون مغالين في الادّعاء بأنّ أصول نظريته جاءت مكتملة في درسنا النحويّ، وإنّما الذي ندّعيه أنّ أطراف النّظريّة كان لها حضورُها الواضح عندنا قبل تشومسكي بمئات السّنين**"[39].

وإذا كان السكاكي قد قسم مفتاحه إلى أقسام ثلاثة، تأسيسا لمشروعه في علم الأدب، ويتضمن ذلك قوله: " وقد ضمّنت كتابي هذا من أنواع الأدب دون نوع اللغة، ما رأيته لا بدّ منه، وهي عدة أنواع متآخذة، فأودعته علم الصرف بتمامه.. وأوردت علم النحو بتمامه وتمامه بعلمي المعاني والبيان"[40] فإنّ هذه الوسائل المعرفية على حد رأي محمد عبد المطلب تساعد في بنية التركيب، وتحديد استقلاليته الداخلية، كما تقدم نوعا من الطاقة الذهنية للتنبؤ بما يمكن أن تُتيحه القواعد الإجرائية من احتمالات تركيبية غير متناهية[41].

وخلص محمد عبد المطلب إلى فائدة، أو بالأحرى إلى حلٍّ لما أضحى يسمى بقضية " التقسيمات"، فهو ينفي عن البلاغيين القدامى شغفهم بالتقسيمات والتفريعات، أو يُطلق عليهم الاهتمام بالشهوة التكثيرية، ويرى أنّ هذه التقسيمات التي تتميز بها البلاغة العربية مرده إلى أطروحة واحدة هو أنّ البلاغيين قد انطلقوا من أصل افتراضي واحد، ليتمّ من خلالها بناء فروع جديدة بحثوا عن صفتها البلاغية.

و معلوم أنّ قضية تقسيم البلاغة شغلت فكر المحدثين، الذين حاولوا أن يبحثوا عن العلّة في ذلك، فاختلف النظر عندهم، بين مؤيد لهذا التقسيم الذي حملته البلاغة السكاكية، وبين معارض له.

قد أنكر أحمد مصطفى المراغي التقسيم، وقال: " **لا نرى لهذا التقسيم وجها صحيحا، ولا مستندا من رواية ولا دراية**"[42]. أمّا أمين الخولي فقد انتقد تقسيم البلاغة، ورأى أنّ تقسيمها" إلى علوم ثلاثة

هي المعاني والبيان والبديع لا طائل تحته ولا جدوى منه"، مما دفعه الأمر إلى البحث عن بلاغة جديدة يعمد فيها إلى " **تحقيق الغرض البعيد من البلاغة العربية تجديدا يمس الأصول والأسس فنغيرها وننفي فيها ونثبت ونخالف مقررات كبرى ونضيف إضافات جديدة**"[43]. في حين يعتقد أحمد مطلوب أنّ التقسيم دافعه النظرة الفلسفية، يقول فيما بيانه:" **وقد نظر السكاكي في هذا التقسيم نظرة فلسفية إلى البلاغة فقسمها هذا التقسيم الذي أوقف البلاغة عندما رسمه لها، وكانت قبله متفتحة الأبواب، عامة الموضوع، قابلة للتطور والزيادة**"[44].

ومن ثمّ يكون التركيز على اهتمام الفكر البلاغي القديم بمبدأ التحويل، المنبه الذي استطاع من خلاله محمد عبد المطلب أن يجيب عن هؤلاء، وفي رأيه أنّ البحث البلاغي عند العرب انطلق من مفهوم تحويلي الأمر الذي يدفع إلى الحديث عن علاقة التركيب البلاغي بالمستوى السطحي من جهة والمستوى العميق من جهة أخرى، ويتجلى ذلك في ثلاثة محاور رئيسة وهي[45]:

المحور الأول: يتعلق العمل فيه بإمكانية أداء المعنى الواحد بمجموعة من التعابير التي تمايز في ناتجها الدلالي بين الوضوح والخفاء. ومن ثم يكون الاشتغال في علم البيان على إدراك مجموعة من التحولات التي تصيب البنية البلاغية التي يعود فيها الوضوح والخفاء عن دلالة المتكلم إلى الوضع اللغوي وما يعود إلى العقل وقدرته الاستنتاجية.

المحور الثاني: يرتكز على تتبع خواص تراكيب الكلام من حيث الإفادة، وهو العمل الذي يسمح بتلقّي إجابات يتم فيها الوصول إلى نوع من المطابقة بين الناتج الدلالي ومقتضيات الأحوال والمقامات.

المحور الثالث: تظهر فاعليته بعد الانتهاء من المحورين السابقين الذي يهتم بالقيمة التحسينية الإضافية.

وبهذا يكون محمد عبد المطلب قد حاور نظرية تشومسكي من زاويتين: تعلقت الزاوية الأولى بقضية التأصيل والبحث عن شرعية الحداثة للتراث البلاغي، وأمّا الثانية فقد وجد في النظرية حاجته العلمية في الردّ على خصومهم من الذين أرادوا هدم البناء البلاغي القديم في سبيل تجديد البلاغة، إجابة منهم على القضايا التي سببت أزمة البلاغة وانتكاسها.

خاتمة:

يمكننا القول في ختام المقال: إنّ أسئلة اللغويين العرب المحدثين في مقاربة مقولات تشومسكي كانت متعددة، بين البحث عن حداثة التراث، والإقرار بأسبقية الفكر العربي في مسألة التحويل ، جوهر هذه النظرية الغربية، وبين من أراد أن يختبر النظرية من خلال تطبيقها على اللغة العربية. في حين أنّ البلاغيين المحدثين أمثال عبد الحكيم راضي ومحمد عبد المطلب فقد اهتما بالفارق المنهجي بين عمل النحوي والبلاغي في تعاملهم مع التراكيب اللغوية. والحقّ أنّ هذه النظرية التشومسكية قد أفادت الباحث العربي في اكتساب المنهج العلمي الذي يقوم بتفسير الظواهر اللغوية، تجاوزا لمرحلة الوصف.

الإحالة والهوامش:

[1] مصطفى غلفان وآخرون: اللسانيات التوليدية(من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي): مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،ط1، 2010، ص 95 .

[2] ميلكاإفتش: اتّجاهات البحث اللساني، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح و وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2000، ص 379 .

[3] محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990، ص12و13

[4] رشيد عبد الرحمن العبيدي: مباحث في علم اللغة واللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2002، ص303.

[5] إسماعيل العلوي: اللسانيات في الثقافة العربية، ص 261.

[6] إسماعيل العلوي: المرجع السابق، ص 263 .

[7] ينظر، عبد الحميد السيد: دراسات في اللسانيات العربية، ص 81 وما بعدها.

[8] عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت، 1979،ص5.

[9] المرجع نفسه، ص 143 .

[10] ينظر، المرجع نفسه، من 146 إلى 157 .

[11] محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ، الرياض، ط1، 1981، ص 16 .

[12] عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، ص 60 .

[13] مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، (د.ط)، (د.ت)، ص 32 .

[14] ينظر، المرجع نفسه، ص 37 .

[15] ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986، ص 33 .

[16] عبد الحميد السيد: ص 83 و ما بعدها.

[17] خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، عالم المعرفة، بيروت، ط1، 1984، ص 20 .

[18] محمد حماسة عبد اللطيف: الأنماط التحويلية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990، ص 5 .

[19] المرجع نفسه، ص 6.

[20] نفسه، ص 10 .

[21] ينظر، عبد الرزاق دوراري: مدخل إلى النحو التفريعي، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 8 .

[22] سميّة المكيّ: الكفاية التفسيرية للنحو العربي والنحو التوليدي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت،ط1، 2013، ص 16 .

[23] ينظر، عبد الحميد السيد: المرجع السابق، ص 6 وما بعدها.

[24] حليمة أحمد عمايرة: الاتجاهات النحوية لدى القدماء، دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2006، ص 2

[25] عبد الحكيم الرضي: من آفاق الفكر البلاغي عند العرب، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006، ص 19.

[26] المرجع نفسه، ص 20 .

[27] نفسه، ص 23.

[28] الزمخشري: الكشاف، ج2، ص 543 .

[29] عبد الحكيم راضي: المرجع السابق، ص 32.

[30] السكاكي: مفتاح العلوم، ص 137.

[31] سورة مريم: 04

[32] السكاكي: مفتاح العلوم، ص 137-138.

[33] عبد الحكيم راضي: من آفاق الفكر البلاغي عند العرب، ص 34.

[34] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المداني، جدة،ط3، 1992، ص95.

[35] محمد عبد المطلب: قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1995، ص 86 .

[36] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ص 95 .

[37] محمد المطلب : المرجع السابق، ص 129 .

[38] ينظر، المرجع نفسه، ص 86 .

[39] محمد عبد المطلب: البلاغة العربية (قراءة أخرى)، لونجمان ناشرون، لبنان، ط1، 1997، ص 96 .

[40] السكاكي: مفتاح العلوم، ص 7.

[41] ينظر، محمد عبد المطب: البلاغة العربية، ص 95.

[42] أحمد مصطفى المراغي: تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها، مطبعة الحلبي، مصر، ط1، 1950، ص 32.

[43] أمين الخولي: مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، دار المعرفة، القاهرة، ط1، 1961، ص 162 .

[44] أحمد مطلوب: منهج السكاكي في البلاغة، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، المجلد 10، 1962، ص 283 .

[45] ينظر: محمد عبد المطلب: البلاغة العربية، ص 96 -98 .